

جَوَافِبُ الدَّقَّةِ وَالغَمْوضِ فِي الْمُصْطَلِحِ الْعُلَمَائِيِّ الْعَرَبِيِّ الْحَدِيثِ

لِلْهَنْدِسِ وَهِبْرِ الْاسْكَنِ
ـ دَهْشَق ـ

وقد ذكر المرحوم الاستاذ احمد امين ذلك في كتاب
ضحي الاسلام فقال : (1) .

ـ اللغة العربية ارقى اللغات السامية ، كما يقرر
دارسو تلك اللغات ، ولا تعادلها الآرامية ولا العربية
ولا غيرهما من هذا الفرع السامي . وهي كذلك من
ارقى لغات العالم فهي ـ تمثاز حتى عن اللغات الآرية
ـ بكثرة مرونتها ، وسعة اشتقاقها . فاذا قيس ما
يشتق من كلمة عربية من صيغ متعددة ، لكل صيغة
دلالة على معنى خاص ، ما يقابلها من كلمة افرونجية وما
يشتق منها كانت اللغة العربية في ذلك ـ غالباً
اوفر وأغنى . فمثلاً اشتقوا من الضرب : ضرب يضرب
ـ اضرب ، وضارب ومضروب . وسموا آلة الضرب
مضرباً وقلوا ضاربه اي جالده ، وتضرب الشيء
واضطرب : تحرك وماج ، وحديث مضطرب وامر
مضطرب . والضربيّة ما ضربته بالسيف . وضاربه في
المال من المضاربة (وهي ان تعطى انساناً من مالك

ليست التجربة التي تمر بها الامة العربية اليوم ،
من اقدامها على وضع مصطلحات لعدد ضخم جداً من
الانفاظ الحضارية الحديثة من علمية وتقنية واجتماعية
وفلسفية وأدبية ، اول تجربة لها من هذا النوع . فقد
مرت بتجربة مماثلة لها في بدء تحضرها وانتقالها من
عيشة البداية التي كانت فيها منفلقة على نفسها تعيش
في جزيرتها ، وليس لها بماجاورها من الامم المتحضره
الا صلات ضعيفة جداً ، الى حياة جديدة تنشر فيها
الدعوة الاسلامية وتفتح البلاد المتحضره ذوات الدنيا
القديمة و تستوطن فيها وتحكمها ، وتجعل اللغة العربية
قادرة على اداء هذا الدور الجديد للامة العربية

لقد نجحت الدولة الاسلامية اذ ذاك في مهمتها كما
نعتقد ان البلاد العربية مستجدة في مهمتها الجديدة الان
لما للغة العربية من امكانيات واسعة تفوق امكانيات
اكثر اللغات الاخرى .

(1) ضحي الاسلام الجزء الاول ص 289 - 290.

والغواصة والمدفع والسيارة والتقطير والنبار الكهربائي والاذاعة ، الى . ينهمون لها مدلولات ثابتة معينة لا اعتراض عليها ولا مراء فيها . وهذه هي الصورة المثالية لما ينبغي ان تكون عليه جميع المصطلحات العلمية حتى ولو كانت تعنى مدلولات عويسقة او تتعلق بنواحٍ صعبة من نواحي العلم والتقنية ليست في مستوى الاحاديث ولا عامة الشعب . مثل : النزرة والنسمة والاشعة الكونية وما الى ذلك من مصطلحات هندسية او طبية او زراعية او حقوقية او ادارية الخ ..

مخي على وضعها واستعمالها زمن طويل وابتها الاستعمال ومقتلتها الاسن على امتداد السنين ، ولا سيما في قطر كالقطر السوري درج منذ امد بعيد على الاعتماد على اللغة العربية في التدريس الجامعي باكماله يعتمد في وضع المصطلحات العلمية العربية على جميع الوسائل التي نمت بها اللغة العربية نفسها ، وهي : الاستنقاو والمجاز والنحت والتعریف .

١ - الاستنقاؤ : لقد استقت اسماء الفاعل والمفعول به والزمان والمكان والآلية والادوات والاعباء والامراض والاميات والادواء والصنفة الشبيهة واسم التفصيل ، كلها من المصدر وبدل العساب على انه يمكن استنقاؤ اكثرا من مائتى لفظ من كل مصدر .

من امثلة الاستنقاؤ ما يلى :

للأمراض : ما كان على وزن فعل مثل : ارق ، وجع ، الم ، بخر ، بكم ، صلع ، حصر ، الخ ..
وما كان على وزن فعل مثل : مداع ، اكل ، بوال ، جذام ، حكاك ، دوار ، زكام ، رعاف ..

واما اسماء الالات فكثيرة منها :

فاعل وفاعلة مثل : فاصل ، حاجز ، لاصق ، كاسحة ، قاطمة ، غارزة ..
فعل وفعالة مثل : سحاب ، وطراد ، وزلاق ، وكمسارة ، وقلابة ، وحملة ..

مفعال ومنفعل ومنفعلة مثل : مفتح ومنظار ومحرك ومحراب ومعلق ومجذاف ومحنة ، ومفرد ومنزل ومنجل ومقود ومكتسة ومطرقة ولملعقة ومدخنة ومحبرة ..

وهنالك اوزان اخرى لاسم الالة ظيلة الاستعمال مثل فرعون : تدويم وفاعول : ناقور وساطور ، الخ ..
ونفال : لجام ، حزام ، سوار ، سفلر ، سنان ..

ما يتجرّبه على ان يكون له سهم معلوم من الريح)
واشتتوا منه مغاربا وبماريا الخ « ..

هذا الى المعنى المجازية التي يستعملون فيها الكلمة فيقولون : ضرب الدraham والدنايم (اي مكها) وضرب في الارض اذا سار فيها مسامرا ، وضرب الطير ذهب . وضرب في سبيل الله : نهض ، وضرب على يده : كنه عن الشيء وبنعمه ، واضرب عن العمل : كف واضرب البرد النبات وضربه اذا اشتد عليه البرد حتى يبس .

والضريبة الضوف او القطن يضرب بالطريقة . والضريب من اللين : الذي يطلب من عدة لقاد في ائمه واحد فيضرب بعضه ببعض . ثم اخذوا منه : ملان ضرب فلان اي نظيره (والضرباء : الامثال والنظراء) والضرائب الاشكال ، وضرب المثل ذكره وقوله الخ ..
هذا تلليل من كثير مما يدل على غنى اللغة العربية غنى تاما في الاستنقاؤ والمجاز ، قل ان تجاربها فيها لغة اخرى ، وكذلك ما لها من طرق متعددة في القلب والابدال » .

نجحت ازمة المصطلحات الحديثة عن ان العرب كانوا نائبين ايام النهضة الاوروبية وتوسيع العلوم فلم يساهموا في تقديم العلم المطرد ولم يطبلوا حتى ولا على تقديمهم . ولما بذلت يقظتهم في اواخر القرن الماضي واوائل هذا القرن الفوا انسفهم امام علوم كثيرة واسعة لها من المصطلحات عدد كبير ورواوا انه لا بد لهم من ان يضعوا لهذه المصطلحات ما يقابلها بالعربية .

المطلع العلمي العربي الحديث :

شرع العرب في وضع المصطلحات العلمية الحديثة في اواخر القرن الماضي وقد تجمعت الى الان حمولة كبيرة من هذه المصطلحات ولكنها لا تزال غير واسعة بالحاجة وتقل كثيرا عن متطلبات تقديم العلوم والتقنيات . ومن اهم اسباب شيوخ المصطلح العلمي سولته واصاباته للمعنى الذي وضع له وقدمه واستعماله في كتب التعليم المدرسية ولا سيما الابتدائية والثانوية منها ، فهو يصل عندئذ الى اسماع والى اهتمام الملايين من الاعداد فيتقونه وكأنه شئ نهائى قد بت في امره وقبلته الامة وبننته ، فليس عند الاعداد عندئذ اى اعتراض عليه او انتقاد له ..

مسند ما يسمع الاعداد اسماء الدبابات والطيار

ثم ان علينا عند وضع مصطلحاتنا العلمية الا نبتعد بلقتنا عن اساليب اللغات الاجنبية ما دام ثمة امكان للتقارب لا يخل باصول اللغة ، وهذا يسهل على المتعلم العربي ان يربط بين المصطلحات العلمية العربية وبين المصطلحات الاجنبية .

نأجهزة القياس العلمية قد جعلت اسماؤها مركبة من قسمين : القسم الاول هو اسم الظاهرة التي يراد تقديرها كدرجة الحرارة او الضغط او القوة الخ .. وفي الجملة المترتبة خاصة ، حيث سميت الوحدات القياسية باسماء العلماء تخليداً لذكراهم يكون القسم الاول من اسم الجهاز هو اسم الوحدة : امبير ، فولت ، واط الخ.. واما الكاسعة فهي كلمة متر ، وقد اطلق على علم

Métrologie

مثال ذلك اسماء الاجهزة الآتية :

مقاييس غلفاني	Galvanomètre	مقاييس الطور	Redresseur	محولة
Phasemètre				منوبة
مقاييس الامبير	Ampèremètre	مقاييس الضغط	Commutateur	مرکمة
Manomètre			Interrupteur	مقطعة
مقاييس الفولت	Voltmètre	مقاييس التدفق	Collecteur	مولدة
Fluxmètre				مكتفة
مقاييس الواط	Wattmètre	مقاييس التساع	Collimateur	Condensateur
Accéléromètre				مجمعة

فالحكمة تقضي بأن تراعى هذه القاعدة في التسمية المركبة لأنها قابلة للتطبيق على جميع أجهزة القياس الموجودة الآن وعلى ما سيخرج منها في المستقبل .

وذلك الامر فيما يتعلق بأجهزة الكشف واجهزه الرسم والتسجيل ، فنقول : كاشف وراسم او مجل فتصبح اسماء هذه الاجهزه كما يلى :

كاشف الطيف	Spectroscope	كاشف الاشعة	Scope
Radioscope			منقلة المنتهية بـ
كاشف الاهتزاز	Oscilloscope	كاشف الكهربائية	Graphe
Electroscope			وتقضي الجمع بأن يتلزم هذه الصيغة فلا توضع الواحدة مكان الثانية . فالاولى للكشف والثانية للقياس والثالثة للرسم .

ونقول :

Spectrographe	مسجل الطيف او مصور الطيف	Radiographe	مسجل الاشعة
Oscillograph			Oscillograph

واما اسماء الزمان والمكان فقد اشتقت على وزنى م فعل ومن فعل مثل : مكتب ، ملعب ، محجز ، ملي ، مثوى ، ومطلع ، مشرق ، مغرب ، مسجد ، منبت ، مفرق ، مجلس ، محبس ، مضرب ، مورد ، موضع .

وكذلك على وزن مفعلة ومن فعلة مثل : معبرة ، درجة ، مقبرة ، ويقال مشرقة ومشيرية .. الى آخر ما هنالك من الاوزان .

ولست ارمى الى الاستقصاء وانما اكتفى بهذه الامثلة للإشارة الى مدى خصب الاشتراق في توليد المصطلحات العلمية .

وقد استفید من الاشتراق في وضع عدد كبير من المصطلحات العلمية والتكنولوجية الحديثة ، فجاء في فرع الكهرباء مثلاً :

Redresseur	Transformateur	محولة
Commutateur	Alternateur	منوبة
Interrupteur	Accumulateur	مرکمة
Collecteur	Générateur	مولدة
Collimateur	Condensateur	مكتفة

وجاء في فرع الضوء على وزن م فعل :

Révélateur	Analyseur	مطرد
Condenseur	Diffuseur	مشتت او ناثر
Compensateur	Moteur	محرك

وهنالك اوزان كثيرة يمكن الاستعانت بها لتسمية الالات والادوات والاجهزه على انه ينبغي الا نقيد انفسنا بقواعد ثلثزم بها ونحن غير واثقين بأنها تواعد عامة مثل ذلك ما وضمه المجمع اللغوي في القاهرة لاجهزه الكشف والتسجيل والقياس فقال : « نستعمل صيغة مفاعل لكلمات المنتهية بالكافع Scope ومن فعلة المنتهية بـ Mètre وم فعل المنتهية بـ Graphe وتقضي الجمع بأن يتلزم هذه الصيغة فلا توضع الواحدة مكان الثانية . فالاولى للكشف والثانية للقياس والثالثة للرسم .

ولتكنا مع ذلك نقول : ميزان ومكيل ومتسل وعيار لاجهزه قياس الوزن والكيل والنقل الخ .. وهي ليست اجهزة كشف فوجب اذن اذا اتبعنا هذه القواعد ان نسميها ميزن ومكيل ومتسل وعيار ، وهي تدعى بسلماتها الاولى منذ قديم الزمان .

ونقول :

مقياس الطيف Spectromètre

Radiomètre

مقياس الاهتزاز Oscillomètre

Electromètre

ف تكون بذلك قد ضمننا الدقة في الدلالة والتمييز بين مختلف الأجهزة ، كما تكون قد جعلنا أسماء الأجهزة منصحة عن مدلولاتها كل الامصال وراغينا وضع تواعد عامة يمكن تطبيقها على كل ما سيظهر في المستقبل من أجهزة .

حياتهم . لذلك فان كثيرا من الانفاظ تغيرت معاناتها في الاسلام : كان يكون المعنى عاما في الجاهلية وخصوص في الاسلام : كالصلة والزكاة والحج والبيع .. ثم ظهرت الانفاظ العلمية كالنحو والصرف والعرض والاعراب والادغام وأسماء بحور الشمر ، بمعان لغوية وأصطلاحية استعملت مجازا عند ما وضعت في ايام الخلفاء الراشدين والامويين :

قال ابن خالويه : ان لنظر الجاهلية اسم حدث في الاسلام للزمن الذي كان قبل البعثة والتفاق اسم اسلامي لم يعرف في الجاهلية .

وقال ابن الاعربى : لم يسمع قط في كلام الجاهلية ولا في شعرهم بكلمة فاسق .. الخ (فجر الاسلام ص 53) ويقول الامير مصطفى الشهابى في كتابه : « المصطلحات العلمية في اللغة العربية » صفحه 25 .

جاءت مرحلة ثانية من مراحل ابناء العرب بالصطلاحات في زمن العباسيين عند ما نقلت العلوم اليونانية والفارسية والهندية الى العربية واتسع نطاق الترجمة ثم التأليف العلمي . ووضعت أسماء لكثير من الامراض والتباينات والحيوان ووضعت مصطلحات الفلسفة والمنطق التي ورثتها نحن كلما كانت معروفة منذ ان كان العرب ، وامثلها : الفلسفة والازل والابد والقدم والحدث والعلة والمعلول والوجود والمعدم والصورة والجوهر والعرض والموضع والكلى والجزئي والقياس والاستنتاج والمتولات واثباهما من الانفاظ الجديدة أصبح لها كلها في الفلسفة والمنطق معان اصطلاحية محددة .

وقد استعمل العرب حديثاً ومنذ بداية هذا القرن بالجاز نوضعوا كثيرا من المصطلحات المدلولات الحديثة وهي في الاصل كلمات ذات مدلول قديم مختلف . مثل : البرق للتغرايف والهاتف للتلفون والتقطار للتريلين والمطاورة والسيارة والدراجة والدبابة والدمنع والدرعة والباخرة والطرادة والناففة .. الخ . وكل هذه المصطلحات قد عمت واكتسبت معانها المنفوم الجديد الذي اريد لها .

وتطلع علينا الصحف والمجلات والاذاعات العربية كل يوم بمحضات جديدة تتوضع لاحتاجات المساعدة ولقتضيات الظروف . وفيها الكثير من التوفيق كما ان فيها كثيرا من الخطأ .

ولو اتنا التزمنا صيغة مفعال او مفعل لاضطررنا ان نقول : متيار ومفلط ومواط ولا ادرى ما نسمى به مقياس غلغاش او مقياس الامبير . ثم ان اوزان مفعال ومفعل ومحصلة ليس فيها ما ودل على التخصص بالكشف والقياس والرسم او انها تدل على هذه المعانى ، وانما هي قد انتهت اعتباطا . لذلك فمن المسير ان يحفظ الانسان مدلولاتها وان لا يخطئ فيها .

فنرى انن ان بباب الاشتغال واسع جدا وفيه مجال لعدد كبير جدا من المصطلحات الموجودة الآن والتي متوضعة في المستقبل .

2 - الاستعانت بالجاز لوضع المصطلحات العلمية ، او تحويل المعنى اللغوى القديم للكلمة العربية وتضمينها المعنى العلمي الجديد :

يرد بحث المجاز في علم البيان . وتقول كتب البيان ان المجاز هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلة مع قريبة مانعة من اراده المعنى السابق . مثل كلمة الدرر المستعملة بمعنى الكلمات الفصيحة في قوله : « فلان يتكلم بالدرر ، فانها مستعملة في غير ما وضع لها ، اذ قد وضعت في الاصل للآل الحقيقة ثم نقلت الى الكلمات الفصيحة لعلقة المشابهة بينهما في الحسن . والذى يمنع من اراده المعنى الحقيقي قريبة يتكلم .

وهذا النقل في الانفاظ من معانها الاصملية الى معان علمية ، وسيلة ناجحة خصبة من وسائل تنمية اللغة وفي جعلها صالحة لاستيعاب العلوم الحديثة .

وقد اعتمد العرب منذ العصر الاسلامي الاول على المجاز ، فتوسعوا في معانى الانفاظ التي كانت معروفة في الجاهلية ونقلوا كثيرا منها من معانى الاصلى الى معنى علمي جديد اقتضاه التغير الجذرى الذى طرأ على

3 – النحوت :

ومعنى في اللغة النثر والقشر والبرى : يقال نحت الخشب والحجارة اذا براها . وورد في القرآن الكريم : وتحتون الجبال بيوتا .

والمعنى الاصطلاحي للنحوت هو انتزاع الكلمة من كلمتين او اكثر على ان يكون ثمة تناوب في اللفظ والمعنى بين النحوت والمنحوت منه . وقد كان استعمال النحوت في القديم قليلا فلا يعرف من الانماط المنحوتة الا عند صغير محدود مثل : البسمة والحوصلة والحملة والعنونة والعبشى والعبسى وكان بعض علماء اللغة يعدون النحوت ضربا من ضروب الاشتقاد . وقد اقر مجمع اللغة العربية في القاهرة جواز النحوت عند ما تلجمي الضرورة العلمية اليه (الامير مصطفى الشهابي) صنحة 17 .

وقد درج في الاستعمال الحديث عدد من الكلمات المنحوتة مثل : برمائي وآفرو آسيوي .. على انها محدودة جدا .

وليس ثمة تواعد واضحة للحروف التي تنتزع من كل كلمة لتتألف الكلمة المنحوتة فقد ينتزون من كلمتين كلمة على وزن فعل ويأخذون من كل كلمة فاءها وعينها ثم ينسبون الى المنحوتة مثل عبشي اي من عبد شمس ، وقد استعمل النحوت في المصطلحات الجديدة وخاصة في العلوم الطبيعية كالحيوان والنبات وفي الكيمياء وغالبا بعضهم في استعماله .

ومن اهم الذين اعتمدو على النحوت في وضع المصطلحات الكيميائية المرحوم الدكتور صلاح الدين الكواكبي عضو مجمع اللغة العربية في دمشق فله بحوث مستفيضة جدا في هذا المضمار : فقال في مقال متسلسل نشره في مجلة المجمع (المجلد 39 الجزء 3) « لقد دفعتنى الحاجة الملحة الى النحوت مثلا فعمل الغربيون في مصطلحاتهم العلمية لانى وجدت فيه حللا للمعضلة وتبسيرا لاجتياز العقبات التى تتعارض المؤلف والمترجم فى علم من العلوم ذلك لمرونته وسهولة الاشتقاد والوصف من الكلمة المنحوتة المقصولة ، ولاته يجعل المجال واسعا في ايجاد كلمات لما يقابلها بالافرنجية . (وهذا ابدت لجنة المجلة ملاحظة جاء فيها ان مجمع القاهرة ومجمع بغداد وجميع اساتذة الجامعة

فيها لا يلجاون الى النحوت الا عند الحاجة التصوى . والمنحوتات عندهم نادرة ، وهم يستطردون في النحوت يمجه الذوق ولا يستغلون فيه المعنى ، ففى هذه الحال يرجحون الكلمتين على الكلمة الواحدة ولا سيما عند ما يكون المصطلح الاعجمى مؤلفا من كلمتين) .

ثم تابع الدكتور الكواكبي حديثه فيقول : « اليم البرهان في المصطلحات العلمية التي وضعتها نحنا ، لما يقابلها من الكلمات الافرنجية ، واكثرها الفته الاسماع وشاع استعماله في البيانات العلمية .

وانا اسرد فيما يلى بعض الامثلة لان الشواهد التي ساقها الدكتور الكواكبى كثيرة جدا .

Acétolyse الخلمة (تحليل خل)

من (خل – اماهة) لذلك العمل الذى يتم فيه تحليل مادة في حمض الخل . مثل : (خلمة السلولوز بمزيج حمض الكبريت المركز وبلاماء حمض الخل) .

Acide aldéhyde الحمضيليد (حامض الدهيد) . من (حمض – غوليد) للجسم العضوى الذى يحتوى على وظيفة حمض ووظيفة غوليد (حمض الفليوكسيل مثلا) .

Axonge شمنزير الشخصية التي تستخلص بصرها (النسج الدسمة والتراكمة حول كلبيتى الخنزير ومن شحمة) .

Carboxyle فحمائى (فحم – مائيل) للجذر العضوى الحمضى .

Décarboxylation خسف او طرح – فحمله) طرح الفحمائى من جسم عضوى (يفضل مجمع القاهرة كلمة نزع عوضا عن خسف) .

للمرحوم الدكتور الكواكبي دراسات مستفيضة في هذا الباب شملت الكيمياء بأكملها ولا سيما العضوية منها وكذلك الكيمياء الفيزيائية والطب والبيولوجيا وكلها منشورة في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق .

وفي اعتقادى ان النحوت مستقل على الاغلب وينبغي الا يستعمل الا عند ما تدعو اليه الضرورة ولا سيما عند ترجمة المصطلحات التى هي مركبة في اللفاظ الاجنبية مثل Electromagnétique

فالى : كهرطيسى بدلا من كهربائى مغناطيسى و Thermoélectrique كهر حراري و Photoélectrique كهر ضوئى . وقد وضعت مع زملاء لى بعض الكلمات

حياتهم المتحضرة فأخذوا من الفارسية الكوز والجرة والابريق والطست والخوان والطبق والقصمة والخز والياقوت والفيروز والبلور والقرفة والسريرين والسوس والعنبر والبستان والارجون والقرمز والسراويل والتنور والجوز والميزان والزېق وبالباشق والطيلسان والمنطيس والماستان والصك والصلجان والفرسخ والبند والزمرد والأجر والجوهر الخ ..

هذا في بداية عهدهم بالحضارة ، ثم انهم شرعوا بنقل علوم اليونان والفرس والهنود عربوا عدداً كبيراً من المصطلحات بقيت الى ايامنا هذه مثل : دغماطيقيين Dogmatiques وفسيولوجيا وبطولوجيـا Pathologie وكانوا في بداية الامر يتبعون هذه المصطلحات بشرح معناها الى ان تؤلف الكلمة في العربية ويتحدد مدلولها .

من هنا اتنا هذه المصطلحات العلمية الكثيرة التي نستعملها اليوم وكأنها خلقت مع العربية مثل الفلسفة والفيلسوف والسفسطة والجغرافية والكمياء .. وعرب العرب كلمات حضارية كثيرة يقول عنها المرحوم احمد امين (ضحى الاسلام 1 - 293) خرجت اللغة العربية من هذا المزق سليمة قوية واسعة ، هي لغة الدين ولغة العلم والفلسفة ولغة الادب . واصححت بجانبها كل لغات البلاد المفتوحة .

فاللغة السريانية التي ترجمت اليها الكتب اليونانية، اخذت تتدحرج بعد ان نقل ما فيها الى اللغة العربية . والفرس في ذلك العصر اصبحت لغتهم العلمية والادبية هي اللغة العربية ، ان الفوا او شعروا او كتبوا فيها العربية . وحياة اللغة الفارسية انها كانت عند التكلم العادي او في اوساط الديانة المجوسية .

وكذلك اللغات الاخرى من رومانية وقبطية في الشام ومصر . وكتبـتـ العربيةـ منـ ذـلـكـ انـهاـ اـصـبـحـتـ فـيـ تـالـيـفـاـ وـعـلـوـمـهاـ نـتـاجـ كـلـ هـذـهـ الـاـمـ ،ـ تـلـيـسـ كـلـ اـنـكـارـهـمـ وـتـعـبرـ عنـ قـرـائـهـمـ .ـ وـكـسـبـواـ مـنـهـاـ مـاـ لـهـاـ مـنـ ثـقـافـةـ اـسـلـامـةـ وـادـبـيـةـ ..

في التعريب ادنى مجال واسع جداً لوضع المصطلحات على ان لا يجري التعريب كيـماـ اـنـقـ وـانـهاـ بـاتـبـاعـ قـوـاعـدـ كـالـىـ اـتـبـعـهاـ اـلـعـبـ الـاـوـاـلـ عـنـ التـعـرـيبـ وـمـنـ جـمـلـةـ هـذـهـ قـوـاعـدـ :ـ الاـ يـلـجـاـ اـلـىـ التـعـرـيبـ الاـ عـنـ مـاـ لـاـ تـفـاعـلـ طـرـائقـ الاـخـرىـ فـيـ وـضـعـ مـصـلـحـاتـ ،ـ وـانـ

النحوـةـ مـثـلـ الـكـهـرـ اـكـهـ بـدـلاـ مـنـ الـكـهـرـيـاءـ الـرـاكـدةـ Electricité statique وـكـمـرـحـلـ بـدـلاـ مـنـ الـمـتـحـلـ بالـكـهـرـيـاءـ ..

وـاطـلـتـ شـخـصـيـاـ اـسـمـ الـكـهـرـ نـائـذـ عـلـىـ الـمـوـادـ Diélectrique المـازـلـةـ الـمـنـمـاءـ ..

وـاعـتـقـدـ اـنـ مـنـ اـنـسـبـ اـسـتـعـمـالـ التـرـكـيـبـ المـزـجـيـ عـنـ اـسـتـقـالـ الـكـلـمـةـ الـنـحـوـةـ مـنـقـولـ الـكـهـرـيـائـيـ المـفـاطـيـسـ ،ـ مـثـلـ ،ـ بـدـلاـ مـنـ الـكـهـرـيـيـسـ ..

وـعـلـىـ كـلـ حـالـ فـانـنـاـ نـرـىـ اـنـ فـيـ النـحـتـ وـالـتـرـكـيـبـ المـزـجـيـ مـجـالـاـ وـاسـعـاـ جـداـ لـوـضـعـ مـصـلـحـاتـ الـعـلـمـيـةـ وـلـكـنـ يـبـقـىـ اـلـاـ نـفـالـىـ فـيـ اـسـتـعـمـالـهـاـ لـكـلـاـ نـقـعـ فـيـ التـعـقـيدـ وـالـاـنـتـالـ فـنـجـمـلـ مـصـلـحـاتـنـاـ عـوـيـصـةـ عـلـىـ الـفـهـمـ اوـ تـنـبـلـةـ عـلـىـ السـمـعـ اوـ النـطـقـ كـمـاـ قـالـتـ الـعـرـبـ قـدـيـمـاـ تـكـاـكـاـ وـاـنـرـنـقـ وـخـمـفـ وـالـدـرـبـيـسـ وـالـمـعـنـقـ وـالـطـلـبـيـسـ ،ـ الخـ ..

٤ - التـعـرـيبـ :

تعـرـيبـ الـاـسـمـ الـاعـجـمـيـ هوـ اـنـ تـنـفـوهـ بـهـ الـعـرـبـ عـلـىـ مـنـهـاجـهـ :ـ تـقـولـ عـرـبـتـهـ الـعـرـبـ وـاعـرـبـتـهـ ،ـ وـكـنـذـكـ الـعـرـبـ هوـ مـاـ اـسـتـعـمـلـهـ الـعـرـبـ مـنـ الـالـفـاظـ الـمـوـضـوـعـةـ لـمـانـ فـيـ غـيـرـ لـفـتـهـ الـعـرـبـ وـسـمـيـ الدـخـيلـ ..

وـاـسـتـعـمـلـ الـعـرـبـ لـلـالـفـاظـ الـاعـجـمـيـ وـدـمـجـهـاـ فـيـ لـسـانـهـمـ شـيـ قـدـيمـ سـبـبـهـ اـتـصـالـمـ بـامـ الـاخـرىـ ،ـ وـحـاجـتـهـمـ اـلـىـ اـسـمـاءـ تـدـلـ عـلـىـ مـسـيـاتـ لـاـ وـجـودـ لـهـاـ فـيـ الـجـزـيرـةـ الـعـرـبـيـةـ ..ـ وـلـاـ مـيـرـ فـيـ التـعـرـيبـ كـلـاـ مـسـتـ مـحـاجـةـ اـلـيـهـ وـكـلـاـ تـعـنـرـ المـعـنـورـ عـلـىـ كـلـمـةـ قـدـيمـةـ عـرـبـيـةـ تـقـابـلـ الـكـلـمـةـ الـاعـجـمـيـةـ اوـ تـعـنـرـ اـيجـادـ كـلـمـةـ عـرـبـيـةـ تـنـفـدـ مـعـنـاهـاـ بـالـوـسـائـلـ الـاخـرىـ الـمـقـدـمـةـ ..ـ وـجـمـيعـ الـلـفـاتـ تـقـبـيـسـ مـنـ بـعـضـهـاـ (ـ الـمـصـلـحـاتـ الـعـلـمـيـةـ لـلـأـمـرـ مـصـطـفىـ الشـهـابـيـ صـ 19ـ) ..

عـدـ الـعـرـبـ اـلـىـ التـعـرـيبـ مـنـ الـجـاهـلـيـةـ فـعـرـبـواـ عـنـ الـفـارـسـيـةـ :ـ لـاـبـرـيقـ وـالـسـنـدـسـ وـالـدـوـلـابـ وـالـدـسـكـرـةـ وـالـكـمـكـ وـالـسـكـبـاجـ وـالـسـمـيدـ وـالـجـلـابـ وـالـجـلـنـارـ وـالـدـيـبـاجـ وـالـنـرـجـسـ الخـ ..ـ وـعـرـبـواـ عـنـ الـهـنـدـيـةـ الـزـنـجـبـيلـ وـالـنـلـفـ وـالـشـطـرـنـجـ وـالـصـنـدـلـ وـالـكـافـورـ وـالـمـسـكـ وـالـقـرـنـقـ ..ـ وـعـنـ الـيـونـانـيـةـ الـقـسـطـانـسـ وـالـفـرـدـوـسـ وـالـتـرـيـاقـ (ـ الـسـهـابـيـ صـ 21ـ) ..

وـفـيـ صـدـرـ اـسـلـامـ اـضـطـرـ الـعـرـبـ اـلـىـ تـعـرـيبـ عـدـ كـبـيرـ مـنـ الـالـفـاظـ ،ـ دـفـعـهـمـ اـلـىـ ذـلـكـ اـحـتـاجـهـمـ اـلـيـهـاـ فـ

يعطى الكلمة العربية صيغة عربية تمكنها من الانضمام إلى أخواتها الكلمات العربية الأخرى حتى تنطبق عليها تواعد التحوّل والصرف .

وقد وضع مجمع اللغة العربية في القاهرة قواعد لضبط التعريب ينبعى اتباعها ضماناً للتوحيد في جميع البلاد العربية وحفاظاً على الأصول التي اتبعها العرب عند ما بدأوا بالتعريب .

وباب التعريب بفضل اتساعه يسمى لنا وضع المصطلحات في الحالات التي تتحقق فيها الطرق الأخرى كما أنه يمكننا من كتابة أسماء الأعلام الاعجمية التي ترد في العلوم وأسماء الوحدات القياسية التي هي أسماء علماء وأسماء الأجزاء المعنصرية التي ترد في بحوث النزرة وما أشبه ذلك مما اتفقت على تسميته جميع اللغات العالمية .

وان العمل بهذه القواعد يصرفنا عن ان نسمى الوحدات القياسية بأسماء عربية كما جرى العمل في السابق فسميت الكالورى بالحريرة والحرفة في سوريا

وبالسعر في مصر او ان نسمى واحدة العمل Erg: عميلاً او الإلكتروني بالكمبر أو الكهرب والفوتون بالضوى .. على ان لا نفالى في ذلك فننعد الى تسمية الـ Pendule يندول بينما يوجد له في العربية عدة مصطلحات مثل : الرقاص والتواس والخطار .

فلننتظر الآن في هذه الآلوف المؤلفة من المصطلحات التي توالى وضعها بالعربية خلال مدة قرن كامل يمتد إلى يومنا هذا . ان التقسيم الأعظم منها جاء مطابقاً للمعنى الذي وضع له . وعلى هذه المصطلحات اعتمدت اللغة العربية الحديثة في بيانها سواء أكان ذلك في الإعلام او الإدارة او في التواصي الأخرى من الحياة او في التعليم الابتدائي او الثانوي . ولكن لا تزال املينا مرحلة كبيرة مصيبة جدا هي مرحلة التعليم العالي والبحوث المتقدمة فيها بعض الضعف او الفوضى . وسأضرب لذلك بعض الأمثلة .

ان المصطلح الاجنبي قد جرت عادته على الإيكال على لغات عديدة غير لفته الوطنية التي وضع بها . وخاصة على اليونانية واللاتينية . فنجد المصطلح الفرنسي مثلاً يعتمد على هاتين اللقتين كما يعتمد أحياناً عند الاقتناء على الأنكليزية والجرمنية ولا يحتمل أحياناً عن الاستعمال حتى باللهجات العامة الأجنبية .

بالإضافة إلى ما في العربية من استنقاط صغير وكثير وأبدال ، تستعين اللغات الأجنبية بزيادات في أول الكلمة أو في آخرها ، وذلك ما نسميه بالصدر أو Suffixe السابقة Préfixe والكافحة او اللاحقة Infixe وبالحشو وشتان ما بين استعمالنا التليل لهذه الوسائل الثلاث وبين استعمال اللغات الأجنبية لها مضانها إليه الاعتماد على اليونانية واللاتينية في ذلك فقد افتحت لهم آفاق واسعة منظمة واضحة تضمن وضع المصطلحات للحاضر وللمستقبل . اذكروا السابقات :

Macro, Micro, Télé, Extra, Exter, Intra
Métrie, Graphie, Scopie, Gie, Ique, Turc,
Isme, Tien .. الخ ..

فروم نهدى إلى الاستفادة من الاستنقاط إلى أقصى حدوده ، مستعينين بالتصدير وبالتنبيه وبالحشو ، ومستعينين عند الاقتضاء باللغات الأجنبية أيضاً بعد تعريبها ، تكون قد ضمننا للغة العربية نصراً كبيراً في نطاق ترجمة المصطلحات العلمية .

احب الآن ان اسوق بعض الأمثلة عن المصطلحات الفامضة التي لم تحظ ترجمتها بالتفقيق :

1 - كمتا Empirique, Expérimental فالاولى قد ترجمت بتجربى وانتهى أمرها بلا إشكال ، أما الثانية فدونها كل المخاوب . يسمىها الفلسفية تجربياً بدون راء ليفرقوا بينها وبين الأولى ، وهذا الفرق واه كخط العنكبوت يقع في الخطأ . وإذا راجعنا الماجم الفرنسي العربية التي بين ايدينا نجد : ١ - المنهل : تجربى (مبني على الملاحظة والاختبار) وفي النط : مشمود .

ب - بلو : اختباري . مؤسس على الاختبار . بطريقة الاختبار فقط . وفي الطب طب تجربى او استقرائي .

ويقول المعجم الانكليزى العربى (المورد) : مجال ، ابن التجربة ، عديم الثقة ، يعتمد كل الاعتماد على الخبرة العلمية . مبني على الملاحظة والاختبار .

ويقول لاروس الكبير ان Expérimental مشتقة من اللاتينية ومعنىها المعرفة المكتسبة من الممارسة الطويلة المدعومة بالمشاهدة وإن Empirique مأخوذة من اللاتينية Empiricies وإن هذه مأخوذة عن اليونانية

وهي تعنى من يعلم ان يظن انه يعلم بالتجربة . او من يسعى في الاستفادة من التجربة ولكن بدون اهتمام كبير بالدقة العلمية . Empiricos

ووردت ترجمة هذا المصطلح في مشروع مجمع الفيزياء الذى بين ايدينا : اولى - تجربى (مبني على التجربة) .

وجاء فى موسوعة Universalis ان كلمة Empirique غالبا ما تستعمل في الفرنسيبة بقصد الانقصاص والحط من قدر الموصوف بخلاف كلمة تجربة . عند ما يقال رجل ذو تجربة يقصد بذلك الخبرة التي اكتسبها من تجربته . لذلك فان عبارة Homme d'expérience هي عبارة مدح في حين ان Empirique هي صفة نم

فنرى ان المصطلحات العربية المقترنة لكلمة Empirique كلها على حد سواء في عدم اداء المعنى المقصود وانها تسبب الخلط بينها وبين Expérimental Interpolation, Extrapolation

2 - كلمة

ترجم هذه المصطلحان بأشكال عديدة اوردهما فيما يلى :

المجم العسكري الموحد (انكليزى عربى) : استكمال . استكمال من الداخل .

المجم العسكري الموحد (افرنسي عربى) : استكمال واستخراج . ادراج استيفاء ، تحشية النهل (افرنسي عربى) : استكمال من الخارج ، تقدير استقرائى ، تعليم المد خارجا . استكمال توليد ، تحشية .

بلو (للثانية فقط) : حشى ، ولد .

الورد (انكليزى - عربى) : تقدير استقرائى . التوليد والاستيفاء .

وردت في مجمع الرياضيات الذى بين ايدينا ترجمة المصطلح الاول بـ : المد خارجي ، او الاستكمال من الخارج . واما المصطلح الثاني فترجم بـ : استكمال داخلى واستيفاء او توليد داخلى .

وفي رايى ان ترجمة هذين المصطلحين بالاستكمال الخارجى والاستكمال الداخلى هي اقرب ما تكون الى وتأدية معنيهما وان كانت لا تنسى بالمعنى تماما . وبالرغم من كثرة الكلمات التي اوردت في الماجم مقابل هذين

المصطلحين فاني اعتقاد انهم لم يوفيا حقهما وان لنظرة الاستكمال ليست الترجمة المثالى لها .

ويأتى الفحوض احيانا من الاقتصرار في ترجمة المصطلحات على لغة اجنبية واحدة . مثل ذلك ان الفرنسيين يسمون الفراغ الواقع بين القسم الثابت وبين القسم الدوار في المركبات وفي المولدات الكهربائية به Entrerfer ولدى الترجمة الحرافية لهذا المصطلح بالعربية لا نجد سوى قولنا : ما بين الحديد . وليس هذا مصطلحا ناجحا ولدى مراجعة المصطلح الانكليزى نجد انه Air Gap وهذا اسهل على الترجمة من المصطلح الفرنسي فيتترجم به الفاصل المواتى او الترجمة المواتية وهو بلا ريب اكثر تونيقا من المصطلح الفرنسي .

كذلك يطلق الفرنسيون كلمة Amorçage على العملية التي تبدأ فيها المولدات الكهربائية بتوليد التيار الكهربائى وان ترجمتها الى العربية صعبة جدا . واما المصطلح الانكليزى لها فهو up To bluid ففترجمه بـ الفاصل المواتى او تيارها . وبذلك تزول تلك العقبة .

وكثيرا ما ينجم غموض المصطلح العربى عن غموض المصطلح الاجنبى الذى ترجم عنه او من انه لا يؤدى المعنى الذى وضع له تأدية تامة . وامثلة ذلك كثيرة تفرد في جميع العلوم . ونرى ان العلماء الاجانب يستبدلون في هذه الاحوال بالمصطلح القديم مصطلحا جديدا انساب منه واقرب الى الواقع فينبغى ان نبادر نحن ايضا الى اطراح التعبير التقديم . مثل ذلك عبارة Force vive او القوة الحية وهي خطأ . وقد استبدلت بها الان عبارة Energie cinétique او الطاقة الحركية وكذلك Montant cinétique او العزم الحركى ، ويسمى الان Impulsion angulaire او بالانكليزية Añçular momentum اي الاندفاع الزاوي . الخ ..

وبعد ، فان حركة التعریب في العالم العربي تسير الان بخطى حثيثة بعد ان تسلمتها اليدي العلیمة المتخصصة بها . فاهتمت بها الجامعة العربية عن طريق المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بواسطة المكتب الدائم لتنسيق التعریب ، الذي اعد لنا مشاريع الماجم التي بين ايدينا وأشهد بأنه عمل قيم جدا . وبفضل الماجم اللغوية والجامعات ومختلف الوزارات العلمية . ولا بد من ان نؤتى هذه الجهد المتكافئة ثمارها الطيبة في مستقبل قريب .

في كتابه Parlez-vous Franglais ? كما تقوم نشرة La Banque des Mots التي يصدرها المجلس الدولي للغة الفرنسية بعرض المناهج التي يمكن بها معالجة السؤال المتفق من المصطلحات الانجليزية لوضع ما يقابلها باللغة الفرنسية . فإذا كان ابناء اللغة الفرنسية يشكون مما بالننا نحن اذن ؟

المهندس وجيه السمان
عضو مجمع اللغة العربية بدمشق

ولا ينت في عضدنا تأخرنا في مضمار التعرّيف خان حركة وضع المصطلحات قائمة على قدم وساق حتى في الدول العربية في العلم . وهي حركة دائمة لا تتقى ابدا ما دام العلم يتقدم ويفتح كل يوم مجالات جديدة ويضع مصطلحات جديدة . وقد غزت المصطلحات الاجنبية كل لغة تأخرت ولو قليلا في تدارك شأنها . وما هي ذي فرنسا على علو باعها في العلوم تشكو من غزو المصطلحات الانكليزية لها . فيقوم الاستاذ Etiemble اتبيل الاستاذ بجامعة باريس بمراجعة هذا الفزو